



# رأيي

عالم الطبع

Year of Arabic Calligraphy 2021

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

**مكة**

المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

**عبد العزيز بن محمد عبده يمانى**

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

**موفق بن سعد النوير**

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

**علي حسين بن مطير**

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733	ص.ب 5803
فاكس: 0125203055	الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423	
فاكس الاشتراكات: 0125200734	
الاشتراكات: 0504720131	
makkah@makkahnp.com	

<b>الرياض</b>		
جوال: 0500675899	ص.ب 25162	
فاكس: 0114066991	الرمز البريدي 11466	
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991		
gov@makkahnp.com		

<b>جدة</b>		
هاتف: 0126570402	ص.ب 51787	
فاكس: 0122345938	الرمز البريدي 21553	
gov@makkahnp.com		

<b>المدينة المنورة</b>		
جوال: 0506511196		
gov@makkahnp.com		

<b>الدمام</b>		
جوال: 0504178354		
gov@makkahnp.com		

رقم الإيداع: 1762/1435		
ردمذ: 6646-1658		

**الرقم الموحد: 920003453**

## نهضة التفاهة وصناعة النموذج

**زيد الفضيل**

باحث في التاريخ



@zash113

هل كل ذلك طبيعي؟ وهل ما نعيشه من بروز لهذه الظاهرة مقبول ويجب ألا نتبرم منه كمعرفيين شغلوا أنفسهم برسالة بلوغ النهضة وتحقيق قيمها؟ وهل ذلك من ملامح النهضة المعاصرة؟ وأضيف بسؤال الدكتور عثمان الصيني في محاضرته قبل أيام بكروسي غازي القصيبي للدراسات التنموية والثقافية في جامعة الإمامة حين ابتدأ محاضرته بقوله: هل للتفاهة ثقافة؟ وهل يحق لنا أن نجعل التفاهة نوعا من أنواع الثقافة؟

في هذا السياق أشير إلى تأصيل الدكتور الصيني في محاضرته بأن المجتمعات على الصعيد التاريخي قد عرفت في نظامها المعرفي الشكلين، وأقصد بهما النموذج الثقافي الرصين والمقبول والمستمد قوته من مجموعة الأفكار والخبرات التي يكتنز بها الموروث، ونموذج التفاهة المتحلل من كل

## السياسات البيئية في إطار هيمنة العولمة الاقتصادية

**وليد الزامل**

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed\_zm

لقد أسهمت التطورات السريعة في أنظمة الاتصالات وثورة المعلومات في تعزيز العولمة الاقتصادية. تكاد مجتمعات العالم اليوم تعيش في قرية صغيرة تؤثر وتتأثر بالنظام الاقتصادي العالمي. إن التنمية الصناعية غالباً ما تكون مصحوبة بمشكلات بيئية مثل التلوث، والاحتباس الحراري، والتصحر، واستنزاف الموارد الطبيعية. وعليه فإن التعامل مع المشاكل البيئية في نطاق المدن لا يقتصر على تطوير تشريعات لحماية الموارد البيئية فحسب؛ بل من الأهمية بمكان فهم طبيعة العلاقة بين المجتمع والبيئة وبشكل يسهم في تقليل المخاطر ويعزز من دور جماعات حماية البيئة.

**تحقق البيئة المبنية** ثلاث وظائف رئيسية للمجتمعات البشرية فهي مكان للسكن، ومصدر لإمداد الطاقة، ومستودع للنفايات، وفي ظل غياب التشريعات التي تضبط العلاقة بين الإنسان والبيئة يمكن أن يؤثر النمو السكاني سلباً على مصادر الطاقة والموارد؛ فالاستهلاك غير المنظم يؤدي إلى اختلال التوازن في النظام البيئي واستنفاد الموارد في المستقبل؛ لذلك تؤكد مفاهيم التخطيط، والاستدامة، وعلم الاجتماع البيئي على الاستهلاك الرشيد للموارد بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.

يتناول علم الاجتماع البيئي طبيعة العلاقة والتفاعلات بين المجتمع والبيئة، مثل العلاقة بين التعرض العرقي والاجتماعي للمخاطر البيئية. إن القيود البيئية والقوانين الصارمة في البلدان المتقدمة يمكن أن تسهم في تحسين البيئة وبناء مجتمعات صديقة للبيئة، ومع ذلك، اعتقد

قبل أيام قليلة رأيت مقطعاً لإحدى مشاهير «التيك توك» وهي في صالة المكتب التلفزيوني بالمطار حال وصولها لتقديم حفلة غنائية، ورأيت أخرى يتم سؤالها عن مسؤولية إحدى الحكومات العربية بالمغرب العربي في توفير طائرة خاصة لتوصلها إلى حيث مكان تقديم حفلتها الغنائية، ناهيك عن رؤيتي وغيري لكثير من مظاهر التعرف والاحتراف التي تعيشها عديد من مشاهير التواصل الاجتماعي ممن يطلق عليهم تجاوزا عارضات وفنانات، بل وبعضهن ليس لهن من الأمر سوى لفتظة عابرة لا قيمة لها صارت مدخلا لها للبلوغ ما بلغته من اهتمام لا يفهمه مثلي دون أن يتأمل في منطلقاته ودلالاته وآمالاته.

والسؤال: هل كل ذلك طبيعي؟ وهل ما نعيشه من بروز لهذه الظاهرة مقبول ويجب ألا نتبرم منه كمعرفيين شغلوا أنفسهم برسالة بلوغ النهضة وتحقيق قيمها؟ وهل ذلك من ملامح النهضة المعاصرة؟ وأضيف بسؤال الدكتور عثمان الصيني في محاضرته قبل أيام بكروسي غازي القصيبي للدراسات التنموية والثقافية في جامعة الإمامة حين ابتدأ محاضرته بقوله: هل للتفاهة ثقافة؟ وهل يحق لنا أن نجعل التفاهة نوعا من أنواع الثقافة؟ في هذا السياق أشير إلى تأصيل الدكتور الصيني في محاضرته بأن المجتمعات على الصعيد التاريخي قد عرفت في نظامها المعرفي الشكلين، وأقصد بهما النموذج الثقافي الرصين والمقبول والمستمد قوته من مجموعة الأفكار والخبرات التي يكتنز بها الموروث، ونموذج التفاهة المتحلل من كل

أن وجود ضوابط وتشريعات بيئية لن تكون الطريق الوحيد لحل القضايا البيئية في العالم في سياق التطور الرأسمالي المتقدم؛ فالتشدد في أنظمة الرقابة البيئية في الدول المتقدمة أسهم في هجرة بعض المؤسسات الصناعية الضارة إلى الدول الفقيرة لهشاشة أنظمة الرقابة فيها أو رغبة في الهروب من الضرائب المحلية، أو لوفرة اليد العاملة في تلك الدول.

وفي جميع الأحوال، شجعت العولمة الاقتصادية على هجرة العديد من المصانع ورؤوس الأموال من الولايات المتحدة إلى شرق آسيا والهند لتحقق عوائد اقتصادية كبيرة هناك. إن مثل هذه الهجرات ستؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية والتلوث البيئي؛ بل وتصدير النفايات الضارة وحتى السامة من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة وهو ما يتنافى مع مبادئ الاستدامة. في الواقع، لم تعد المشاكل البيئية التي تحيط بالمجتمعات المحلية مقتصرة على بعض البلدان الفقيرة، لكنها أصبحت تهدد وجود المجتمع البشري نظراً لأننا نعيش في كوكب واحد!

حتى عام 1960 تمحور الرأي حول الاقتصاد بوصفه استغلالاً للموارد المادية بمعزل عن الآثار البيئية المترتبة على ذلك. اليوم، أصبحت المفاهيم الحديثة في التخطيط البيئي تعتمد على دمج البيئة في الاقتصاد من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، كما ظهرت العديد من الاتجاهات مثل حركة الإيكولوجيا العميقة والتي تعتمد على قيم الدعوة الأخلاقية والاجتماعية والروحية للعدالة والمساواة والتقسيم الأمثل للموارد في مواجهة استبداد النظم الاقتصادية المهيمنة. في حين ركز مفهوم إدارة الموارد على دراسة العلاقة بين المتغيرات لضمان الأخلاقية الأمثل للموارد الطبيعية مثل العلاقة بين خصوبة التربة والإنتاج الزراعي والمياه والتحكم في استهلاك الفرد، كما وضع علم الاجتماع البيئي أسساً لتطوير حلول بيئية من منطلقات نابعة من المجتمع بحيث تتناول دراسة العلاقة بين التعرض العرقي والاجتماعي للمخاطر البيئية وما يسهم في إيقاظ الحركات الاجتماعية التي تطالب بحماية البيئة، وأخيراً، برز مفهوم التنمية البيئية لتقليل الصراع بين الاقتصاد والبيئة، حيث تتكامل التنمية مع البيئة من خلال خلق علاقة بين المجتمع والبيئة بحيث يتعايشان جنباً إلى جنب وفقاً لمنهج تكاملي مع النظام البيئي.

وختاماً، لا بد أن يرتبط التخطيط والتنمية العمرانية بالبيئة من خلال دراسة المواقع المناسبة للاستيطان البشري وتطبيق مبادئ الطاقة البديلة والتقنيات المتقدمة التي تتلخص من النفايات لتكون مدننا أكثر استدامة.

## الفلسفة الذهنية في الجامعات المحلية!

**بندر الزهراني**



@drbnmaz

ذلك؛ ودلل الصيني على ذلك شعراً ونثراً وموسيقى، مبيناً بأن الأمر يكون خطيراً «حين تذوب المعايير، وتختلط حدود القيم، وتدمر قيمة الأشياء التي بنتها حضارات الإنسان في مختلف الأماكن على مدى آلاف السنين، ويصبح اللاقيمة هو القيمة، فالصدق قيمة، والأخلاق قيمة، والخير قيمة، والجمال قيمة، والعدل قيمة، والكل يعرف أن الكذب ضد الصدق حتى من يكذب، ويعرف أن العدل قيمة حتى حين يظلم، لكن الخطورة حين يصبح الكذب قيمة، واللاخلق قيمة، وينشأ جيل تختلط عنده الأمور فلا يميز بين القيم التي ترسخت عبر الأجيال وبنيت عليها ثقافات وحضارات وبين اللاقيمة».

وأكمل الدكتور الصيني بالقول «إن الخطورة تكمن فيما يسمى بنقطة التحول جراء تكرار وتضخيم عدد من السلوكيات، مما يحدث معه تراكم حدثي يزيد يوماً بعد يوم، وتقف خلفه شبكة كبيرة تقوم بإنتاج هذا التراكم بشكل ضخم، وينشأ ما يشبه التنظيم الاجتماعي من حيث وجود مجموعة متسقة الأفكار، متشابهة السلوك، ومتوافقة الأهداف والمصالح، تعزز لبعضها، وتدافع عن بعضها، وتتبادل المصالح فيما بينها، حتى يتحول -مع هذا التراكم والضغط المستمر على أفراد المجتمع- إلى وِشَاء اجتماعي يصيب الجميع، وأول ضحاياه أجيال لا تملك مناعة تحميها من الاختراق، ولم تكتسب حصانة من مؤسسة البيت والمدرسة والجامعة وقيم المجتمع السائدة، فنظن أن هذا هو السياق الحقيقي للحياة الحقيقية».

ويضيف بأن الأدهى والأمر حين «تنساق بعض

القرنن الوسطى!! نعم، إنها هناك بعيداً..

## حرية اليمن السعيد في العقيدة النازية وهبداً (كوارتر)



@MBNwaiser

لا أستطيع أن أجد تفسيراً للانهيارات الحوثية خلال الأيام الأخيرة الماضية في مديريات شبوة ومأرب والبيضاء أمام قوات العمالقة سوى أن هؤلاء (العمالقة) لديهم إيمان حقيقي بعدالة القضية بالإضافة إلى مشروع استعادة الدولة في مواجهة مشروع الدولة الحوثية (صفر). كما أنهم وجدوا العقيدة العسكرية والتكتيكات المناسبة لتنفيذ هذا المشروع.

إنها العقيدة النازية وهبداً (كوارتر) المعتمد في القرنن الوسطى!! نعم، إنها هناك بعيداً.. بالضبط بين أراج التاريخ! هذه الميليشيات الإيرانية التي لا يمكن أن تواجه إلا بما يتناسب مع عقليتها القروسطية من تكتيكات ومبادئ؛ فكان الخيار الأنسب للمعالجة في مواجهة هذا التواجد الفارسي هو الـ(بلتزرخينغ) (الحرب الخاطفة)، حيث سيطرت القوات الألمانية بهذا التكتيك على أوروبا الغربية في أيام قليلة، فابتلعت لوكسمبورج في يوم واحد والدمارك في ست ساعات وهولندا في أربعة أيام وبلجيكا في أسبوعين وأرغمت فرنسا على الاستسلام في غضون شهر. تماماً كما تتساقط اليوم المديريات التي استلمتها الميليشيات الحوثية من فلول حزب الإصلاح -المتهم في ذمته- والقابض على الشرعية إدارياً وعسكرياً، على الرغم من مزاعم فك ارتباطه بالإخوان.

الحرب الخاطفة هو تكتيك عسكري يقوم على أساس الاستفادة من عنصرى المفاجأة والقوة في التنسيق بين قصف جوي مكثف مع القوات على الأرض لاختراق صفوف العدو والتأثير على معنويات جنوده وإيقاعها تحت تأثير الصدمة النفسية التي سيمتد تأثيرها إلى مسافات بعيدة عن نقطة الاشتباك، وهو ما ظهر جلياً في عشرة أيام فقط من اعتمادها كعقيدة عسكرية لهؤلاء العمالقة في مواجهة

فمنذ مدة طويلة لم تقع عيني على إعلان واحد في الجامعة يدعو لنذوة تناقش موضوعاً فلسفياً، فوافقني الرأي مجاملة أو ربما لم يستوعب ما قصده بكلامي، ثم قلت له: الفلسفة تهتم بالصورة المثالية التي ينبغي أن تتحقق بناء على التأمّلات، بينما العلم يقتصر على التوصيف وتحليل الواقع المنظور، فزاد الغموض عليه!

لا أدري هل تتفقون معي، على ماذا؟ على أنه لا يمكن فصل فلسفة العقل عن الفعل بأي حال من الأحوال، فالعلم بلا عمل جنون، كما يقول الإمام الغزالي، وهو ما يمكن تعريفه اليوم بفلسفة الفعل، أليس الأكاديمي مرخصاً (بالدكتوراه) لممارسة الفلسفة في مجال تخصصه! بلى، لساناً إنن يتوارى خلف المناصب الإدارية الباهتة والأعمال الروتينية المملة! هل يستعلى على الفعل واستسلم للعقل الأداةي؟ أم أنه يبرر أفعاله ونوازع نفسه الأمانة نحو المادة، وحسبما يمليه واقع حاله وتفرضه عليه ظروف المصلحة!

ولا أدري هل أنتم مثلي! عندما أدخل جامعة أو كلية علمية، ولا أجد إلا خشباً مسندة، وجدراناً خرسانية مصمتة، وكأنما دخلت قبراً موحشاً، أو مدفناً كبيراً، فإلا أجد إلا خردوات وأدوات أو أموات وموميאות، ولو أنهم -على الأقل- علّقوا صوراً حائطية في مداخل وممرات الكلية لعباقرعة العلوم كايبنشتاين وغودل

وويلر وفاينمان لربما تحدثت أرواحهم مع الزوار مثلي، وانشغل بها عن محاضرات مسؤولي الجامعات

وإدخالهم في (سوالف) لا حظ لهم فيها ولا نصيب!

أقربار مواد الفلسفة والنقد كمقررات دراسية في مراحل التعليم العام خطوة أكثر من رائعة، ونقطة

الجهات والمؤسسات وراء هذه الظاهرة بشرعتها للتفاهة جراء الاستعانة بالمشاهير النافهين لإجراء إعلاناتهم وبميزانيات ضخمة، وهنا يتحول التافهون والتافهات إلى نموذج ومثل أعلى جراء ما يعيشونه من ثراء وشهرة وجاهيرية فتحت لهم الأبواب ليتم استقبالهم استقبال الأبطال والوجهاء».

هكذا تكلم الدكتور عثمان وهو الخبير العارف، وليس عندي ما أضيفه على بيانه، لكني أختم بتوجيه سؤال لكل الهيئات المعنية وغيرها فأقول بقلب يعتصره الألم: أما من وقفة صارمة إزاء هذا العبث الجاري نحمي بها هويتنا ومجتمعنا ونقدم أنفسنا بصورتنا التي يجب بعيداً عن ذلك التطرف المقيت الذي كنا فيه؟

ألم ندرك بعد بأن صورتنا التي نفتخر بها ونريد أن تصبح نموذجاً لبائنا وبائنا هي تلك التي يعكسها سمو ولي العهد، ذلك الأمير الشاب، ذو الهمة المتقدة، والذهن الوقاد، الذي كسر كل الحواجز الصنمية، وضرب مثلاً في الحركة والديناميكية، فلماذا تغفل مؤسسات الإعلام عملياً عن ذلك؟

**الم نستوعب** بأن صورتنا التي نحتجإ إلى تكريمها عملياً، ليتم استقبالها في مكاتب التنفيذ، وتُفرد لها الطائرات والمركبات الفارهة، وتُسّقتل في أعلى المجالس والمحافل، هي في صورة أولئك العلماء والعاملات المعرفيين، وليس في صور

التافهين والتافهات، فهل إلى ذلك سبيل؟ رجاء أتوجه به لكل مسؤول، وأذكركه بأننا في حرب مستمرة مع عدو يريد تفريننا من كل قيمة إيجابية، وتشويه كل محتوى صالح وجاد، والله المستعان.

التهويل الإخواني الإصلاحي من أمر القوات

الحوثية في ظل العجز التام لهذه الميليشيات عن ممارسة هويتها في زرع الأنعام ونهب الممتلكات والتكثيل بالمواطنين قبل كل عملية فرار لهم من القرى والمحافظات.

أما المبدأ الأكثر ملاءمة للتعامل مع هذه الميليشيات فهو مبدأ (لا كوارتر) فقد اصطلح على استعماله في معارك القرنن الوسطى في أوروبا، وبمنطق المعاملة بالمثل، كان يجب معاملة عناصر هذه الميليشيات وقياداتها تحديداً استناداً إلى هذا المبدأ، فكلمة (كوارتر) هنا لا تعني بالضرورة (الربح) بل تستخدم في معاني كثيرة منها الحي أو القسم أو المأوى فإذا قال القائد أثناء حصاره لقلعة أو مدينة لجنود العدو المحاصرين في الداخل الراغبين في الاستسلام (لا كوارتر) فهذا يعني أنه لن يوفر لهم مأوى أو ملاذ وبالتالي لا يلزم نفسه بالطعام والشراب والحراسة وأن عليهم الاستسلام دون قيد أو شرط، وكذلك عندما يوصي القائد جنوده في المعركة بعدم إعطاء (كوارتر) لأحد وهذا أمر بعدم الإبقاء على الأسرى والإجهاز على الجرحى. وهذا ما يفترض أن يتم على أساسه معاملة عناصر هذه الميليشيات الإراهبية، إذ يجب ألا يسمح لهؤلاء بأن يعرضوا الاستسلام المشروط على القوات اليمنية أو يفلتوا من جرائمهم، بل سيقومون بمحاولات كثيرة في القريب العاجل لطلب وساطات شيوخ القبائل لدى القوات اليمنية من أجل البحث عن حلول سياسية توافقية أو ضمانات من ملاحقات قضائية مستقبيلة في مقابل السلام مع باقي القوى والأحزاب اليمنية.

**إعلان التحالف** إطلاق عملية حرية اليمن السعيد –ومن شبوة تحديداً- تضع الكرة في ملعب الشعب والقوات اليمنية تحت –شماليتها وجنوبيها- وتخبرهم بين التناحر تحت سلطة الحوثي أو الاصطفاف تحت مظلة الدولة الشرعية والتعليم من تجربة الأيام العشرة الأخيرة للعمالقة مع الميليشيات. حيث كشف العمالقة عن العلاقة الحوثية بسلسل الفرار اليومي، وسط دعوات شعبية للمصيان وإلقاء السلاح، وعجز إعلامي حوثي غير مسبوq عن التعليق على الاختفاءات الإعلامية لقادة الصف الأول للميليشيات منذ حوالي العشرين يوماً، فلا أبو علي الحاكم ولا المشاط ولا الزعيم عبدالملك بنفسه قادر على مواجهة تحدي ضاحي خليفان لهم على تويتر. (إعصار الجنوب) لا بد أن يستنار من أجله إعصار آخر في الشمال ولا بد أن تستحث الهمم الشمالية وتنفض عن نفسها شبهة التواطؤ أو التخاذل التي لحقتها إثر التدهور المشيوي في الجهات من نهم إلى حدود مأرب المدينة.

وعلى من أدخل الخمينية إلى جزيرة العرب أن يبوء وحده بوزر إخراجها. ذلك الهالك الذي قال إنه يستطيع نسيان ما فعله صدام وبالإمكان تجاهل ما قامت به أمريكا لكنه لن يسمح أبداً بالمملكة العربية السعودية.

إيجابية إذا ما قُدمت تلك المواد بشكل صحيح، ولكن ماذا عن الجامعات وهي محاضن الفكر والفلسفة؟ لماذا اقتصرت مفاهيم الفلسفة في بعض جامعاتنا على مواد (تافهة) في السنة التحضيرية، وفي الموضوعات سطحية وقراءات هامشية في مهارات الاتصال والتفكير! ترى هل كانت مواد المهارات مجرد مدخل ومبررات لاستحداث وظائف أكاديمية لتوظيف الأقارب وحسب؟ وهل ما زال بالإمكان مراجعة أوراق تعيين الأقارب (الكتكايت) في هذه التخصصات!

كُتبت مرة مقالا، وتساءلت فيه متمنياً أن يكون رئيس الجامعة فيلسوفاً ومفكراً، أو في درجة قريبة من ذلك، فأرسل لي أحد الزملاء الأفضل تعليقا جميلا. قال فيه شيئا ما معناه: لا نريد في الجامعات تطبيقاً أفلاطون، وإنما نريد علم الفارابي، فأفلاطون أقيم مدينته الفاضلة بمعايير عقلية بحثة، والفارابي أقامها بفضيلة العدل كمرجعية أخلاقية، فقلت له: رضيت بالفارابي نموذجاً مرجعياً ومعياراً ثابتاً لاختيار رؤساء الجامعات، وهذا حلم يبدو مستحيلاً، بل أكثر مما نريد!

**لا شك** أن الاهتمام بموضوعات الفلسفة الذهنية في التعليم العام شيء جميل، ويدعو للتفأؤل على المدى البعيد، ولكن الأجل مع هذا الاهتمام -من وجهة نظري- أن يواژه في المسرح الأكاديمي اهتمام أكبر بموضوعات الفلسفة العميقة، والتفكير العلمي الناقد، ولن يكون ذلك ممكناً ما لم يكن رئيس الجامعة ووكلاؤه وأعضاء هيئة التدريس فلاسفة حقيقيين، لا مجرد إداريين بالتوصية أو مدرسين بزميا فيلسوف.